مكتبة احمد

استنساخ عادي – ملون / مجاور الباب الرئيسي

ملازم منهجية/ طباعة/ تنضيد/ تجليد الكتب والرسائل/اقراص/ صور معاملات / سكنر/ سحب/ هدايا / قرطاسية / انترنت

المادة :- محاضرة عربي

المرحلة :- الثانية

القسم :- E

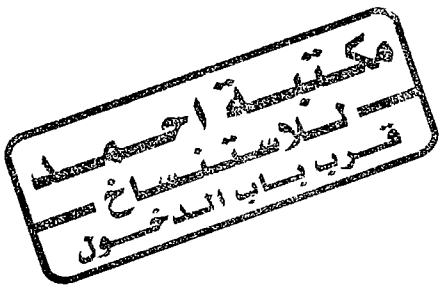

الدراسة :- ص / م

اعداد الاستاذ:-

السعر ٥٠٠

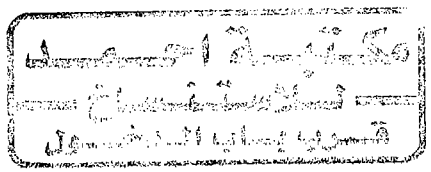

مكتبة احمد للاستنساخ قرب باب الدخول

حالات كتابة الهمزة

الهمزة نوعان: 1 - همزة الوصل. 2 - همزة القطع.

أولاً: تعرف همزة الوصل بأنها أَلِفٌ يؤتى بها في مطلع الكلام للتخلص من النطق بالساكن، وهذه الألف زائدة، وتلفظ همزة في بدء الكلمات، ولا تلفظ في أثناء الكلام.

ومثالها في أوائل الكلمات: اِستعلمَ، اِستنفرَ، اِعترفَ. وهنا لا بد من ظهورها أثناء اللفظ، لأنها وردت في أوائل الكلمات المذكورة، ومثالها في أثناء الكلام: ألقت الشرطة القبض على السارق واعترف بجريمته، ويلاحظ في هذا المثال أن الهمزة لم تظهر لفظاً لوقوعها أثناء الكلام.

مكتبة احمد للاستنساخ قرب باب الدخول

أين تقع همزة الوصل؟

1 - في أمر الفعل الثلاثي إذا كان مبدوءاً بهمزة مثل: اُدْعُ: قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقال رسول الله ﷺ: «اِمْلِكْ عليك لسانك».

2 - في ماضي الفعل الخماسي وفي أمره وفي مصدره، مثال ذلك: (اِعتادَ، اِعْتَدْ، اِعتياداً).

3 - في ماضي الفعل السداسي وفي أمره وفي مصدره، ومثال ذلك: (اِسْتَكْمَلَ، اِسْتَكْمِلْ، اِسْتِكْمالاً).

كيف نكتب ابن وابنة؟

قلنا: إن الأَلِفَ في (ابن، ابنة) هي همزة وصل، وهذه الأَلِفُ تظهر في الكتابة تارةً، وتختفي تارة أخرى.

مكتبة احمد
للاستنساخ
قريب باب الدخول

ولْنَتَأَمَّلِ النَّصَّ التاليَ:

هاجر عدد من أصحاب رسول الله ﷺ إلى بلاد الحبشة، بعد أن اشتدت قريش في طغيانها وتعذيبها للمسلمين، وكان في طليعة المهاجرين (جعفر بْنُ أبي طالب) وزوجه (أسماء بِنْتُ[1] عُمَيس) رضي الله عنهما، و(عثمان بْنُ عفان) وزوجه (رقية بِنْتُ[1] محمد) ﷺ، رضي الله عنهما.

نلاحظ أن كلمتي (بن، بنة[1]) في النص السابق تدلان على النَّعْت، أي: أنهما تحددان صفة من ذكروا من الرجال، وصفة من ذكرن من النساء، في النص بدقة لا تدع الذهن ينصرف إلى غيرهم.

ونستنتج هنا:

1 - أن (ابن، ابنة) إذا وقعتا نعتاً أو صفة، فينبغي لنا أن نحذف الألف (همزة الوصل)، كتابةً.

---

(1) تقلب التاء المربوطة بعد حذف ألف ابنة تاء مبسوطة، إلا إذا وقعت قبل اسم على وزن فعلان فتثبت ألفها وتكتب بالتاء المبسوطة. مثال: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: 12].

2 - إذا وقعت كلمة (ابن، ابنة) بين علمين، وكان الثاني أباً للأول، فإن من المحتم حذف الألف (همزة الوصل) منهما، ولو رجعنا إلى النص لوجدنا أن (أبا طالب) هو أب لجعفر، و(العوام) هو أب للزبير، و(عفان) هو أب لعثمان.

وكذلك (عُمَيْس) هو أب لأسماء، و(أبو بكر) هو أب لأسماء، و(محمد) هو أب لرقية.

لذا وجب حذف الألف (همزة الوصل) من لفظتي (بن، بنة) الواردتين في ذلك النص.

3 - إن حذف الألف (همزة الوصل) من (بن، بنة) يجب في حالة الإفراد فقط، أما في حالة التثنية فلا يجوز حذفهما، فإذا قلنا: عبد الله ومصعب ابنا الزبير، فإن الألف (همزة الوصل) لا تظهر لفظاً ولكن يتحتم إظهارها كتابةً.

4 - إذا وقعت لفظتا (بن، بنة) بعد أداة النداء (يا)، فإن الألف (همزة الوصل) تحذف حتماً، كما لو قلنا:

(حدثني عن أحب الناس، يا بنَ عباس)، (ما أعظمكِ يا بنةَ الصِّدِّيق!) ونلاحظ أن الألف (همزة الوصل) في المثالين السابقين قد حذفت لفظاً وكتابة.

مكتبة أهل السلام للاستنساخ قريبا بباب المدخول

5 - تكتب الألف (همزة الوصل) في (ابن، ابنة) إذا سبقهما استفهام، مثال (أسعدُ ابنُ أبي وقاص؟ أعائشةُ ابنةُ أبي بكر؟).

6 - تكتب الألف (همزة الوصل) في (ابن، ابنة) إذا كان الاسم الثاني غير علم، مثال (محمودٌ ابن عمي) وينون اسم العلم وجوباً.

7 - يجب حذف الألف (همزة الوصل) من (بن، بنة) إذا ورد هذان اللفظان في أثناء السطر، أو في آخر السطر، أما إذا ابتدأ السطر بلفظ (ابن، ابنة) فيجب تثبيت الألف (همزة الوصل) كتابةً.

8 - في حال وقوع لفظتي (ابن، ابنة) خبراً لا نعتاً - صفةً - يجب عدم حذف الألف (همزة الوصل)، ومثال ذلك:

(زيدٌ ابنُ عُمَرَ) رضي الله عنهما، فزيد هنا مبتدأ و(ابن) خبر، وكذلك: (كان زيدٌ ابنَ عمر) و(إن زيداً ابنُ عمر)، نلاحظ أن (ابنَ) وقعت خبراً لكان في المثال الأول، ووقعت خبراً لإنَّ في المثال الثاني، لذلك فإن الألف (همزة الوصل) تثبت في حال وقوع (ابن، ابنة) خبراً، ولكن يشترط أن يكون المبتدأ أو اسم (كان) أو اسم (إنَّ) مُنَوَّناً، لأنه في حال عدم التنوين، لا تكون (ابن، ابنة) خبراً بل نعتاً - صفة -، وهذه ملاحظة هامة تجب مراعاتها، والأخذ بها بدقة، ليتسنى لنا إعراب اللفظتين على وجهٍ صحيح.

مكتبة احمد
للخدمات الطلابية

ثانياً - وأمّا همزة القطع فهي التي تكتب ألفاً، وتظهر في حالتي اللفظ والكتابة، ولا فرق في أن يكون الكلام منفصلاً أم متصلاً.

حالاتها:

1 - وتأتي همزة القطع في بداية الكلمة، مثل: (أَرَادَ، أَخَذَ، أَصَرَّ، أَسعَدُ، أَحْمَدُ، إلى).

2 - وتأتي همزة القطع في وسط الكلمة، مثل (سَأَلَ، جَأَرَ).

3 - وتأتي همزة القطع في آخر الكلمة، مثل (قَرَأَ، بَدَأَ، وَجَأَ).

مواقعها:

مكتبة احمد
للاستنساخ
قريباً باب الدخول

أين تقع همزة القطع؟

تقع همزة القطع في الأسماء والأفعال على حَدٍّ سواء، وفي الحروف أيضاً:

أولاً: فبالنسبة للأسماء:

1 - تأتي في الاسم المفرد، مثال (أَبٌ، أَخٌ، أُمٌّ، أُخْتٌ).

2 - وتأتي في الاسم المثنى، مثال (أَبَوَانِ، أَخَوَانِ، أُمَانِ، أُخْتَانِ).

3 - وتأتي في أسماء الجمع، مثال (إِخْوَة، أَخوات).

ثانياً: وبالنسبة للأفعال:

1 - تكون في الفعل الرباعي، ماضيه، وأمره، ومصدره، ومثاله (أَعْلَمَ، أَعْلِمْ، إِعْلاماً).

2 - وتكون في الفعل الثلاثي المهموز - أي: المبدوء بهمزة، وفي مصدره، ومثاله (أَخَذَ، أَخْذاً).

3 - وتكون في الفعل المضارع للمتكلم، ومثاله: (أَعْلَمُ، أُوَاسِي، أُقَاتِلُ، أُجَاهِدُ).

ثالثاً: وبالنسبة للحروف:

فإن همزة القطع تَتَصَدَّرها، وتكون مفتوحة، مثل (أَمْ، أَنْ)، أو مكسورة، مثل (إِنَّ، إِلَى).

ملاحظة: تكون همزة القطع في جميع الأسماء عدا الأسماء التي تكون مبدوءةً بهمزة وصل، مثل (إِيَاس، إياد، أمين، إبراهيم).

الحالات التي لا تتأثر فيها همزة القطع:

1 - إذا دخلت على الكلمة (أل) التعريف، ومثالها (**الأَبُ** رَاعٍ ومَسؤولٌ عن رعيته).

2 - إذا دخلت على الكلمة (اللام)، ومثالها (إِنَّ **لأبنائنا** حقوقاً علينا).

3 - إذا دخلت على الكلمة (الباء)، ومثالها (من رضي **بإعراضه** عن كتاب ربه فقد باء بسَخَطِ الله)، وفي أمثلة العرب (كل فتاةٍ **بأبيها** معجبة).

4 - إذا دخلت على الكلمة (السين)، ومثالها (**سَأُنجِزُ** لك وعدي يا بني).

5 - إذا دخلت على الكلمة (الفاء) أو (الواو)، مثال ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ٥ - ١٠].

6 - إذا دخلت على الكلمة (الكاف)، مثال (كأنَّكَ في الليل البهيم شهابٌ).

7 - إذا دخلت على الكلمة (همزة الاستفهام)، مثال (أأسلك طريق الخير فأرتفع، أم طريق الشرّ فأتّضع؟).

8 - إذا دخلت على الكلمة هاء التنبيه، مثال (هؤلاء، أصلها: ها أولاء)، وكذلك إذا دخل على الكلمة (اسم الإشارة)، مثال (هأنذا، هأنت ذي) أصلهما (ها أنا ذا، ها أنت ذي).

حالات كتابة همزة القطع:

1 - تكتب همزة القطع على الألف (نَسَأَ، قَرَأَ).

2 - تكتب همزة القطع على الواو (جَرُؤَ).

3 - تكتب همزة القطع على الياء أو (النَّبِرَة)، مثال (رِئة، بِئْس، رئيس). وكذلك ترسم همزة القطع على نبرة في كلمتي (لَئِنْ، لِئلاَّ).

4 - تكتب همزة القطع منفردة على السطر، مثال (رِدْءً، شَيْءً، عبءً).

حالات تحول همزة الوصل إلى همزة قطع:

1 - إذا وردت في اسم علم نقل من لفظه، مبدوءٍ بهمزة وصل (مثل: إعتدال) يجب إثبات الهمزة ها هنا لأن الكلمة ليست مصدراً لفعل اعتدل، ولكنها اسم علم لامرأة.

2 - إذا وردت في كلمة (الإثنين) وكانت تدل على اليوم الثالث من أيام الأسبوع، أما إذا قصد بها العدد فتبقى همزتها همزة وصل (الاثنين).

3 - في حالة دخول ياء النداء على لفظ الجلالة (يا الله) يجب إثبات الهمزة لأنها تحولت من الوصل إلى القطع.

نسخة احتياطية
غير صالحة للبيع

الجزء السابع والعشرون

سورة الرحمن

٧٨ آية مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم

استاذه الشرح فقط (١ - ١٣)

خلق الانسان علمه البيان الآية ١ - ١٣ : الحفظ (١ - ٣٠)

الرَّحْمَٰنُ ★ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ★ خَلَقَ الْإِنسَانَ ★ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ★ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ★ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ★ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ★ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ★ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ★ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ★ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ★ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★

مكتبة الحرمين

اللغة .

البيان كل ما دل على القصد . وبحسبان بتقدير وتدبير . والنجم من نجم الشيء اذا طلع ، والمراد به هنا النبات الذي لا ساق له كالهندباء في قبال الشجر الذي له ساق . والأنام الخلق . والأكمام جمع كم بكسره الكاف ، وهو غلاف الثمرة ووعاؤها . والعصف ورق الشجر . والريحان النبات المعروف . وقيل : المراد به كل نبت طيب الرائحة . والآلاء النعم .

سورة الرحمن

الاعراب :

قال صاحب مجمع البيان : الرحمن خبر لمبتدأ محذوف ، والأرجح انه مبتدأ وما بعده خبر . ورفعها بمفعول لفعل محذوف يفسره الفعل الموجود . والمصدر من أن لا تطغوا مفعول من أجله لوضع أي وضعه لئلا تطغوا فيه .

المعنى :

(الرحمن) . ذكر سبحانه في هذه السورة العديد من نعمه على عباده، وابتدأها جل وعز بكلمة الرحمن لأنها تومىء الى الإنعام والأفضال .

(علّم القرآن) أي نزّله . والقرآن يشبه الكون في جهات ، منها ان القرآن من كلامه تعالى ، والكون وجد بكلمة «كن» . ومنها ان كلاً منهما يدل بالحس على قدرة الله وعظمته، فالكون تراه العيون، والقرآن تسمعه الآذان، ومن ثم قال أحد المؤمنين : ان لله كتابين : أحدهما يُتلى ويُسمع ، وهو القرآن . وثانيهما يُنظر ويُلمس ، وهو الكون . ومنها ان كلاً من الكون والقرآن فيض من قدرة الله وحدها ، ويستحيل أن يأتي أحد بشيء من مثله . ومنها ان كلاً منهما نعمة كبرى أسبغها سبحانه على الانسان ، فهو يتمتع بخير الأرض والسماء ، ويهتدي بنور القرآن الى طريق الهناء وسعادة الدارين .. ولذا امتنّ سبحانه على الانسان بالشمس والقمر والأرض والمطر ، وبالرياح والزرع والأشجار والأنعام .. الى ما لا يبلغه الإحصاء .

(خلق الانسان علمه البيان) .. المراد بالبيان كل ما يدل على المقصود من لفظ أو خط أو رسم أو اشارة .. أجل ، ان الكلام أظهر افراد البيان ، وأداته وهو اللسان أطوع أعضاء الانسان للانسان ، وأكثرها حركة ، وأعظمها سرعة ، ولا يعرف التعب والملل ، ولا توجد هذه الصفة في سائر الأعضاء .

والبيان وبخاصة الكلام من أعظم النعم وأتمها، فبه يعبّر الانسان عن مقاصده ، ويفهم مقاصد الآخرين ، ويتجاوب معهم ويتعاطف ، ويقضي حاجته وحاجة غيره ، وبالبيان يستبين الكفر والايمان ، وعليه ترتكز العلوم والآداب والفنون ،

الجزء السابع والعشرون

وتعرف الأديان ، قال بعض العلماء : « كل ما يتناوله العلم يعبر عنه بالبيان ، ولا شيء إلا والعلم متناول له » .

(والشمس والقمر بحسبان) . أي يجريان بانتظام كامل ، وقوانين ثابتة ، وبهذا الانتظام تُحفظ الحياة على الأرض ، وتختلف الفصول ، وتُعرف الأوقات (والنجم والشجر يسجدان) . قال أكثر المفسرين : المراد بالنجم هنا النبات الذي لا ساق له كالبقل لأن الله سبحانه ذكره مع الشجر في مقابلة الشمس والقمر ، أما السجود هنا فمعناه ان كلاً من البقل والشجر يدل على وجود الله وعظمته بما فيه من دقة الصنع . أنظر تفسير الآية ٤٤ من سورة الإسراء ج ٥ ص ٤٧ فقرة « كل شيء يسبح بحمده » .

(والسماء رفعها ووضع الميزان) . المراد بالسماء ما فيها من الكواكب ، وبالميزان كل ما تُعرف به حقائق الأشياء ومقاديرها مادياً كان كالصاع والمتر والميزان ذي الكفتين ، أو معنوياً كالوحي وبديهة العقل والفطرة ، ومراد أيضاً ان هذا الكون العجيب قد انتظم واستقام لأن الله سبحانه قد رفع الكواكب الى مواقعها الطبيعية بحيث لو انحرف كوكب منها عن المكان الذي قدره الله له لاختل نظام الكون وتبدل كل شيء .. وأيضاً لا يستقيم أي مجتمع بشري إلا اذا خضع لموازين أخلاقية (ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) . المراد بالطغيان هنا الاعتداء بالسلب والنهب ، والمراد بالخسران الاعتداء بعدم تسليم الحق لذويه : والقسط هو ترك الاعتداء بشتى أنواعه ، فتؤدي ما عليك ، ولا تأخذ أكثر من حقك .. ومستحيل أن يعيش المجتمع حياة هادئة لا مشاكل فيها ولا تعقيد اذا أهمل الحق والعدل ، وساد فيه الطغيان والخسران .

والخلاصة ان هذه الآية – على ايجازها – قد أشارت الى ما يتم به ويستقيم نظام الكون والمجتمع ، والأول نظام تكويني ، وقد أتمه الله سبحانه على أكمل وجه ، والثاني نظام تشريعي أوجب سبحانه على عباده مراعاته والعمل بموجبه .

(والأرض وضعها للانام) فراشاً ومعاشاً ، والمراد بالأنام كل ما فيه روح من انسان وحيوان (فيها فاكهة) كثيرة وغيرها من الأطعمة والأشربة (والنخل ذات الأكمام) وهي أوعية الطلع تنشق وتخرج منها الثمار عند بلوغها النضج ،

وانما خص سبحانه شجرة النخل بالذكر لمكانتها عند العرب آنذاك (والحب ذو العصف) . الحب لقوت الانسان ، والعصف ، وهو ورق الشجر والنبات ، لقوت الحيوان (والريحان) للشم والزينة .. طعام وفاكهة وأزهار .. كل ذلك من خيرات الأرض وبركاتها التي أنعم الله بها على عباده .. وهم يعيثون فيها فساداً وطغياناً .

(فبأي آلاء ربكما تكذبان) . الآلاء النعم ، والخطاب في تكذبان للجن والانس بدليل قوله تعالى : « للانام » الشامل للنوعين بالاضافة الى ما يأتي من قوله في هذه السورة : « سنفرغ لكم أيها الثقلان » وقوله : « يا معشر الجن والانس » . والمعنى هل ينكر أحد من الجن والانس شيئاً من النعم التي ذكرها الله سبحانه ؟ وكيف يجحدها ، وهو يتقلب فيها ويتمتع بها ؟.. وربما استظهر بها على عباد الله .

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

كل يوم هو في شأن الآية ١٤ - ٣٠ :

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ★ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ★ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ★ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ★ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ★

عصر صدر الإسلام

مدة هذا العصر ثلاث وخمسون سنة ٥٣ سنة، تبدأ بظهور الإسلام في مكة قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، باثنتي عشرة سنة ١٢ سنة. وتنتهي بقيام الدولة الأموية في الشام سنة إحدى وأربعين ٤١ سنة.

وصورة هذا العصر تختلف كل الاختلاف عن صورة العصر الجاهلي وتختلف عن العصر الجاهلي فكراً وشعوراً ومزاجاً وسلوكاً.

وقد أجملت الفصول السابقة القدر الذي تحتاج الى معرفته من تاريخ الحياة الأدبية في العصر الجاهلي وستجمل لك الفصول الآتية صورة هذا العصر الاسلامي والحياة الأدبية فيه كما رسمها المنهج، وهو عصر انقلاب عظيم تغير به مجرى التاريخ العربي والتاريخ العام.

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

تحفيز

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني

يعتذر لرسول الله ﷺ، ويلتمس عفوه، فيقول من لاميته المشهورة :

١- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول[1]

٢- وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول[1]

هيفاء مقبلة، عجزاء مدبرة ... لا يشتكي قصر منها ولا طول

---

(١) هو أبو عقبة كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، شاعر مخضرم، نشأ في بيت من بيوت الشعر العريقة، وروضه أبوه على الأدب منذ صغره. فقرض الشعر ولما يبلغ الحلم، وكان أبوه يدفعه عن قرضه مخافة أن يقول ما لا خير فيه، ثم سمح له بقوله بعد أن اختبره ووثق من نبوغه وعبقريته. ولما ظهر الإسلام أسلم أخوه بجير، وامتنع هو عن الإسلام، وغاضب أخاه في ذلك، وهجاه وهجا الرسول والمسلمين، فأهدر النبي دمه، وأرجف الناس بقتله، وتناذروا في الظفر به، ولما ضاقت عليه السبل ولم يجد له معيناً ولا ناصراً توسل بأبي بكر الصديق، ودخل مسجد الرسول مختفياً، ثم مدحه بلاميته هذه، فأمنه الرسول وعفا عنه وخلع عليه بردته، وقد بقيت في عقبه حتى اشتراها معاوية منهم بأربعين ألف درهم. ثم توارثها الخلفاء من بعده. وقد توفي كعب في عام ٢٤ هـ.

وكان كعب شاعراً نابهاً، وله شعر رائق، ولكنه كان يغرب في ألفاظه، ويقع في التعقد أحياناً. وقد اعترف له الحطيئة بالتقدم والبراعة ولم ير له نظيراً سواه، وذلك إذ يقول :

فمن للقوافي شانها من يحوكها ... إذا ما مضى كعب وفوز جرول

(٢) بانت : ذهبت وفارقت. ومتبول : سقيم ذاهب العقل. ومتيم : معبد مذلل. ومكبول : محبوس مقيد.

(١) الظبي الأغن : الذي يخرج صوته من خيشومه فيكون له غنة وتطريب. والطرف الغضيض : الذي فيه تكسر وفتور.

مكتبة أحمد
تحت الإنشاء
قريبا بإذن الله

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت ... كأنه منهل بالراح معلول[٢]
شجت بذي شبم من ماء محنية ... صاف بأبطح أضحى وهو مشمول[٣]
تنفي الريح القذى عنه ، وأفرطه ... من صوب سارية بيض يعاليل[٤]
أكرم بها خلة لو أنها صدقت ... موعودها ، أو لوان النصح مقبول[٥]
لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع وإخلاف وتبديل[٦]
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلوّن في أثوابها الغول[١]
ولا تمسّك بالعهد الذي زعمت ... إلا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... إن الأماني والأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ... وما مواعيدها إلا الأباطيل[٢]
أرجو وآمل أن تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل
أمست سماد بأرض لا يبلّغها ... إلا العتاق النجيبات المراسيل[٣]

---

(٢) تجلو : تكشف وتظهر . والعوارض : الأسنان . والظلم ـ بفتح الأول وسكون الثاني ـ ماء الأسنان وبريقها . وذو الظلم : الثغر . والمنهل ـ بضم أوله ـ الممزوج بالخمر أول مرة ، والمعلول : الممزوج بها مرة ثانية . والهل في الأصل أول شرب الإبل ، والعلل ثاني شربها .

(٣) شجت : شقت . والشبم : البرد ، وذو الشبم : الماء البارد . والمحنية : منعطف الوادي ، وملؤه يكون صافياً رائقاً . والأبطح : مسيل دقيق الحصى والمشمول : الذي هبت عليه ريح الشمال حتى برد .

(٤) القذى : الوسخ . أفرطه : زاده وأغدقه . والصوب : المطر . والسارية : السحابة التي تمر ليلاً . واليعاليل : جمع يعلول وهو القطعة البيضاء من السحاب ، ويطلق كذلك على الجبل .

(٥) الخلة ـ بضم أوله ـ الخليلة والصديقة .

(٦) سيط من دمها : السوط ـ في الأصل ـ معناه الخلط والمزج أي أن هذه الصفات صارت عنصراً من دمها بارزاً فيها ، والفجع : ما يفجع ويحزن . والولع : الكذب .

(١) تلون : أصلها تتلون أي تتشكل وتتبدل من حال إلى حال . والغول : السعلاة ، أو الشيطان ، أو من يتلون ألواناً من السحرة أو الجن .

(٢) عرقوب : هو عرقوب بن صخر أو ابن معبد بن أسد من العمالقة ، وكان أكذب أهل زمنه وأكثرهم خلفاً للوعد . فضرب به المثل في الكذب والإخلاف » .

(٣) العتاق : الكريمات الأصل ، والنجيبات : جمع نجيبة وهي الجلدة الذكية . والمراسيل جمع مرسال ، وهي الناقة اللينة السير .

ولا يبلغها إلا عذافرة ... لها على الأين إرقال وتبغيل(٤)

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ... إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول(٥)

وقال كل خليل كنت آمله ... لا ألهينك إني عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة حدباء محمول(١)

٢- أنبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول(٢)

٤- مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيها مواعظ وتفصيل(٣)

٥- لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب وقد كثرت فيّ الأقاويل(٤)

لقد أقوم مقاماً لو يقوم به ... يرى ويسمع ما قد أسمع الفيل

لظل يرعد إلا أن يكون له ... من الرسول بإذن الله تنويل(٥)

ما زلت أقتطع البيداء مدرّعاً ... جنح الظلام وثوب الليل مسدول(٦)

حتى وضعت يميني لا أنازعه ... في كف ذي نقمات قيله القيل(٧)

لذاك أهيب عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك منسوب ومسئول

من خادر من ليوث الأسد مسكنه ... من بطن عثر غيل دونه غيل(٨)

---

(٤) العذافرة - بضم العين - الناقة الصلبة القوية . والأين : الكلال والإعياء ، والإرقال : ضرب من ضروب السير فوق الخبب ، والتبغيل : ضرب منه بين العنق والهملجة .

(٥) الوشاة : جمع واش وهو الساعي بالنميمة . والجناب : الناحية .

(١) الحدب - بالتحريك - بروز الظهر ودخول الصدر والبطن ، وقد وصف الخشبة التي يحمل عليها الميت بأنها حدباء لأنها منبعجة من جهة دون أخرى .

(٢) أوعدني : أنذرني وأهدر دمي .

(٣) النافلة : العطية .

(٤) الأقاويل : جمع أقوال ، والمراد هنا الأكاذيب .

(٥) يرعد : تأخذ الرعدة خوفاً وفزعاً ، والمراد بالتنويل هنا الصفح والعفو .

(٦) مدرعاً جنح الظلام : مستتراً به كأنه درع يحيط بي ومسدول : مرخي .

(٧) في كف ذي نقمات : المراد أنه ذو بطش وانتقام ممن يناصبه العداء من المشركين . وقيله القيل : معناه أن قوله هو النافذ الذي لا يرد .

(٨) الخادر : الأسد المستتر في أجمته . وعثر - بالفتح مع تشديد الثاء - مأسدة مشهورة . والغيل : الأجمة .

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

٦- إن الرسول لنور يستضاء به ... وصارم من سيوف الله مسلول(١)
٧- في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا(٢)
٨- زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل(٣)
٩- شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل(٤)
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كأنه حلق القفعاء مجدول(٥)
لا يفرحون إذا نالت رماحهم ... يوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا(٦)
١٠- يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب إذا عرّد السود التنابيل(١)
١١- لا يقع الطعن إلا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل(٢)

تعليق ونقد

لم تلق قصيدة في عالم الشعر قديمه وحديثه من العناية والشهرة والذيوع ما لقيته هذه القصيدة ، فقد أكب عليها العلماء والأدباء بالشرح والتشطير والتخميس وغير ذلك من ضروب الإهتمام والإحتفال . استجادة لها

(١) الصارم : السيف القاطع . والمسلول : الذي نزع من غمده وانتضاه صاحبه .
(٢) زولوا : هاجروا من دياركم .
(٣) الأنكار : جمع نكس - بكسر أوله - وهو الضعيف . والكشف بضمتين - جمع أكشف وهو من لا ترس معه في الحرب ، أو الجبان الذي يسرع إلى الهزيمة . والميل - بالكسر - جمع أميل وهو من لا سيف له ، أو الذي لا يحسن الركوب إلى الحرب . والمعازيل : جمع معزال وهو من لا رمح له - وهذه كلها كنايات عن الجبن والخوف من الحرب والقتال ، وأصحاب رسول الله ﷺ ليسوا من هؤلاء وإنما هم أبطال شجعان
(٤) شم - بضم أوله - جمع أشم وهو المرتفع . والعرانين : جمع عرنين وهو الأنف ، أو ما صلب من عظمه ، ويكنى بارتفاع العرنين عن العزة والأنفة والإباء . والسرابيل : جمع سربال وهو الدرع ، وقد نسبها لداود على التشبيه بما كان يصنعه في القوة والصلابة وتقدير السرد .
(٥) سوابغ : جمع سابغة وهي التامة الطويلة . وشكت لها حلق : قدرت ونظمت على طريقة واحدة . والقفعاء : شجرة ينبت في أغصانها خيوط تأخذ شكل الحلق ولكنها لا تلتقي . ومجدول : محكم السرد .
(٦) المجازيع : جمع مجزاع وهو الشديد الفزع عندما يصادفه شر أو مكروه .
(١) الزهر : جمع أزهر وهو الأبيض من الإبل ، ويعصمهم : يمنعهم ويحميهم . وعرد - بفتح فتشديد - فر ، والسود : جمع أسود . والمراد بهم العبيد ، والتنابيل : جمع تنبال وهو القصير ، والعرب كانوا يفخرون بالطول ويعدونه من سمات الكرم والشجاعة .
(٢) حياض الموت : ساحاته . والتهليل : التأخير .

واستحساناً لمعانيها، ولأنها قيلت في مدح الرسول ووصفه، وقد وقعت لديه موقع الرضا والقبول.

ولم يكن كعب بأقل جرماً من النضر بن الحارث القرشي الذي قتله الرسول صبراً، ولم يقبل فيه شفاعة ولا فداء. ولكن كعباً استطاع بروعة شعره وسحر بيانه أن يسكن غضب الرسول عليه، وأن يدل بحرارة شعره على صدق توبته ورجوعه عن غيه وضلاله.

ولقد بدأ كعب قصيدته هذه بالغزل الذي جمع فيه بين طريقة الجاهليين ومذهبهم، وتهذيب الإسلاميين وعفتهم، بيد أنه قد انتزع أكثر معانيه من البيئة البدوية من ذكر البين والرحيل، والتشبيه بالظباء، وذكر الأودية والمنعطفات والأباطح والرياح والسحب وغير ذلك - ثم انتقل من الغزل إلى وصف الناقة وأطال في ذلك - وقد حذفنا هذا الجزء من القصيدة - ثم دلف إلى الغرض المقصود من استعطاف الرسول ﷺ، والتماس عفوه وصفحه.

١- ونراه في غزله يشكو سقمه ولواعج هواه وذهاب لبه لفراق حبيبته، وأنها قد أسرت فؤاده، وقيدته بهواها ولم يفده أحد، أو يفكه من أسره، وتشبهها يوم رحيلها بظبي غرير، حلو الصوت، مكحول العينين. وأنها ممشوقة القوام، دقيقة الخصر، ثقيلة الردفين، معتدلة الطول، وأنها إذ تبسم تبدي عوارض جميلة براقة، وثغر أريقه قد مزج بالراح مرة بعد أخرى حيث صار عذباً شهياً، وأن هذه الراح التي مزج بها ريقها قد خلطت بالماء البارد الصافي، وأن هذا الماء قد حملته الرياح من الأقذار، وجادته السحب في الليل فصفا ورده، وطاب شرابه، ثم أخذ يشكو مطلها في الوصل، وإخلافها للوعد، وبين أن ذلك سجية فيها لا تنفك عنها، وأنه يرجو مودتها ووصلها حيث لا أمل في ذلك، فقد رحلت عنه، وأصبحت في ديار بعيدة يشق الوصول إليها.

٢- ثم يذكر في القسم الثاني من هذه القطعة أنه قد توسل بجميع أصحابه وخلانه ليشفعوا له عند الرسول ﷺ فصدوا عنه، ولم يأخذوا بيده، فاستيأس

واستسلم لقضاء الله ، وأيقن أنه صائر إلى الموت وهو مصير الناس جميعاً ، ثم عوده الأمل في عفو نبي الرحمة والهدى ، ومثله وقد نزل عليه القرآن بالحكمة والموعظة - يرجي منه الصفح والمغفرة ، وتنصل مما رمي به ، وادعى أنه من نميمة الوشاة وأكاذيبهم

مدح الرسول وصحابته

وفي القسم الثالث مدح الرسول وصحابته بأنه هدى وضياء للناس ، وأنه سيف سله الله على المارقين والمشركين ، وأن صحابته قد استعذبوا الهجرة عن أوطانهم ، والحرمان من ديارهم وأموالهم ، في سبيل دينهم وعقيدتهم ، وليسوا ضعفاء ولا جبناء ، بل رجال حرب وكفاح ، وقد أعدوا العدة للقتال والإستشهاد ، ولكنهم هاجروا ليتخذوا لهم قاعدة آمنة يقفزون منها على أعدائهم ، وينشرون دينهم وتعاليمهم بين الناس جميعاً . وليسوا ممن يتيهون بالإنتصار ، ويغلب عليهم الزهو والخيلاء إذا نالوا من الأعداء ، ولا يجزعون وتذهب نفوسهم شعاعاً إذا غلبوا في بعض حروبهم ، وأنهم يعتدون بشجاعتهم ، ولا يفرون من الموت كما يفعل الخوروان الجبناء .

ولقد أجاد كعب في تصويره ، وأصاب الهدف الذي رمي إليه ، وعباراته قوية محكمة ، وأسلوبه جزل رصين ، وقد حفلت أبياته بكثير من المعاني الشريفة والمقاصد النبيلة وسلمت من الضعف والفتور والتعقيد والإلتواء ، وحسبه أن الرسول قد أعجب بقصيدته ، وصفح بعد سماعها عن زلته ، ورضي عنه وأقال عثرته ، وخلع عليه بردته .

حفظ المخطوط

وقد جرى في قصيدته هذه على السنن الجاهلي لكنه نأى عن بكاء الأطلال ووصف الدمن وما يتصل بها . وأجاد الغزل ثم انتقل إلى وصف الناقة ومظاهر الصحراء ، ودلف بعد ذلك إلى وصف حاله حين ضاقت أمامه السبل وقنط من شفاعة الشفعاء له عند الرسول ﷺ ، وتسلل برفق إلى مدحه ومدح صحابته ، وليس في القصيدة وحدة موضوعية ، ولا عضوية ، بل هي جاهلية في بنائها ونظامها ومشاهدها ولغتها ، ولم يشبها ضعفاً ولا فتور وليس فيها مطعن لطاعن .

مكتبة أحمد
للاستنساخ
باب الخلق